

دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها
مجلة نصف سنوية
السنة الأولى، العدد الأول، خريف وشتاء ١٣٩٥/١٤٣٨، ص ٨٨-٦٩

مجموعة «العربية بين يديك» في ضوء مبادئ تعليم اللغة لغير الناطقين بها

دانش محمدى*

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز الإيرانية

تاريخ الوصول: ١٣٩٥/١١/١٤ تاريخ القبول: ١٣٩٥/١٢/١١
١٤٣٨/٠٥/٠٤ ١٤٣٨/٠٦/٠١

الملخص

مجموعة «العربية بين يديك» من أهم المجموعات التعليمية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والتي نالت انتشاراً واسعاً وصيتاً كبيراً في الأوساط التعليمية للغة العربية. هذه الدراسة تحاول الكشف عن المبادئ التي تقوم عليها هذه المجموعة كما أتت تسعى إلى معرفة أبرز مزاياها ومآخذها ومن ثم فهم نقائصها لتلبية حاجات المدارس الإيرانية. وصولاً إلى هذه الأهداف قام الباحث بجمع الدراسات النظرية عن معايير تأليف الكتب وتخطيط المقررات (المحتوى) في تعليم اللغة فتم تحليل المجموعة من حيث نوع المقرر وطريقة عرض العناصر اللغوية (المفردات- الأصوات - القواعد) والمهارات الأربع وإدراج الثقافة وتم استخدام معايير عامة مثل الإخراج وتنوع التدريبات والتدرج في عرض المفردات والحوارات والتراكيب، لمعرفة مزايا المجموعة ومآخذها. ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي أن ترتيب الوحدات في الجزء الأول جاء على أساس المقرر الوظيفي والموقفى وفي الجزء الثاني والثالث على أساس المقرر الموضوعي. تم تقديم الحوارات في الجزء الأول مغلقة الإجابة وفي الجزء الثاني كثر استخدام التعبير الموجّه أو المقيد أما الجزء الثالث فكثير فيه استخدام التعبير الحرّ. من مزايا هذه المجموعة مراعاة التدرج في عرض المفردات من الحسي إلى التجريدي، وعرض التدريبات في الأزواج، وتقديم الحوارات في مواقف مختلفة بدلاً من التركيز على حفظها، ومن المآخذ عليها حصر الثقافة العربية على الثقافة الدينية وفقدان التدريبات المناسبة لممارسة الكلام بصورة تعاونية كما أنّ المفردات والنصوص في الجزء الأول لا تتناسب مع مستوى المدارس الإيرانية.

الكلمات الدلالية: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، «العربية بين يديك»، أنواع المقرر، معايير كتاب تعليم اللغة.

* الكاتب المسؤول: d.mohammadi64@gmail.com

المقدمة

تطورت مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في السنوات الأخيرة تطوراً ملفتاً مما أدى إلى تطور محتوى هذه المناهج وتأليف عشرات المجموعات والكتب لتعليم اللغة العربية في مراكز ومعاهد تعليم اللغة. ومما لا شك فيه أنّ تطوير مناهج تعليم اللغة العربية في إيران خلال السنوات الأخيرة، بحاجة ماسة إلى تحليل تجارب البلدان الأخرى. فالدراسات النظرية من جهة والكتب والمواد التطبيقية من جهة أخرى تساعدنا على تخطيط نماذج جديدة لتطوير مناهجنا وموادنا التعليمية في اللغة العربية. مجموعة «العربية بين يديك» من أهم المجموعات التعليمية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والتي نالت انتشاراً واسعاً وصيتاً كبيراً في الأوساط التعليمية للغة العربية. فقد قام بتأليف هذا الكتاب مجموعة من الأخصائيين في معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الملك سعود وتم تدريس الكتاب لسنوات عديدة في هذا المعهد ومعاهد أخرى. فدراسة هذه المجموعة تساعدنا على الكشف عن النموذج النظري لتخطيط المجموعة كما أنّ معرفة نقائصها ومحاسنها تساعدنا على أخذها في الاعتبار في تدريس المجموعة.

هذه الدراسة محاولة لتحليل هذا الكتاب والكشف عن الإطار الذي خطط على أساسه وتحليل نقاط قوته وضعفه. فبناء على هذا الهدف تحاول الإجابة عن سؤالين رئيسيين:

الأول: ما هي المبادئ التي تقوم عليها مجموعة «العربية بين يديك»؟

الثاني: ما هي مزايا هذه المجموعة والمآخذ عليها وماهي نقائصها لتلبية حاجات المدارس الإيرانية؟

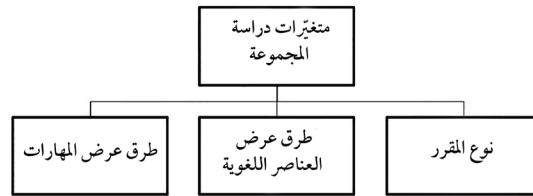
الدراسات السابقة

أجريت دراسة في تحليل مجموعة «العربية بين يديك» تحت عنوان «بحث في سلسلة اللغة العربية بين يديك» للباحث تركي بن حميد (لاتا) وقد تناول الباحث بعض ميزات المجموعة والمآخذ عليها. وما يميّز دراستنا من هذه الدراسة هو عدم تطرّفها إلى الكشف عن المبادئ التي تقوم عليها هذه المجموعة ومعالجتها الطبعة الثانية والقديمة للمجموعة والتي عرضت في أربعة أجزاء عام ٢٠٠٢ كما أنّ دراستنا تدرس المجموعة على أساس حاجات المدارس الإيرانية.

وهناك دراسات عديدة في إعداد كتب تعليم اللغة العربية وتنظيمها منها: دراسة كامل الناقبة (٢٠١٥) المعنونة بـ«أسس إعداد المواد التعليمية للغة العربية» والتي عالج فيها الأسس النفسية والثقافية والتربوية واللغوية. دراسة الفوزان (١٤٢٨) تحت عنوان «إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها» والتي قدم فيها مجموعة من المعايير والأصول والمباني لإعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. دراسة السيد (٢٠١٢) تحت عنوان «نحو أداة موضوعية لتحليل وتقويم مضمون سيميائية الصورة في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها» والتي قدم فيها نموذجاً مقترحاً للتحليل السيميائي لصور كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ودراسة فاضل (٢٠١٣) المعنونة بـ«إعداد المواد التعليمية في تعليم اللغة العربية، دراسة في كتاب «a kucinta bahasa Arab» للصف الرابع الابتدائي» والتي تناول فيها هذا الكتاب لتدريس اللغة العربية في الصف الرابع للمدارس الابتدائية في إندونيسيا.

المنهج

قام الباحث بالمراجعة إلى بعض الكتب الشهيرة في تخطيط المناهج اللغوية والتي تحدثت عن إعداد مواد تعليم اللغة الأجنبية وإلى بعض المقالات التي قدمت معايير ومبادئ لإعداد كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها واستخرج إطاراً لدراسة الكتاب وتحديد المبادئ التي يقوم عليها، كما أن الباحث استفاد من تجربته في تدريس هذه المجموعة لدراسة تناسب الكتاب مع حاجات المدارس الإيرانية. وتم استخدام معايير عامة مثل الإخراج واستخدام الصور وتنوع التدريبات والتدرج في عرض المفردات والحوارات لمعرفة مزايا المجموعة ونقائصها.



النموذج الشكلي لمتغيرات الدراسة

بيانات عامة عن المجموع

يتكون الكتاب من ٤٨ وحدة حيث يشتمل كل جزء على ١٦ وحدة. ينقسم كل وحدة إلى ستة دروس. الدروس في الجزء الأول تشتمل على الأجزاء التالية:

الدرس الأول: الحوارات الدرس الرابع: الأصوات وفهم المسموع

الدرس الثاني: المفردات الدرس الخامس: الكلام

الدرس الثالث: التراكيب النحوية الدرس السادس: القراءة والكتابة

تحتوي كل وحدة في الجزء الثاني على الدروس التالية:

الدرس الأول: الحوار- المفردات- الأصوات - فهم المسموع

الدرس الثاني: الاستيعاب- ملاحظة نحوية

الدرس الثالث: الحوار- المفردات- الأصوات- فهم المسموع

الدرس الرابع: الاستيعاب- المفردات- ملاحظة نحوية

الدرس الخامس: التعبير الموجه- الكتابة

الجزء الثالث: فتناول كل وحدة الأجزاء التالية:

الدرس الأول: الاستيعاب الدرس الخامس: التعبير الشفهي

الدرس الثاني: المفردات والتعابير والكتابي

الدرس الثالث: قواعد اللغة الدرس السادس: قواعد اللة

الدرس الرابع: فهم المسموع الدرس السابع: عرض النص
للاستيعاب والمناقشة

أهداف المجموعة

وفقاً لما ذكر في مقدمة الكتاب، تهدف المجموعة إلى تمكين الدارسين من الكفايات اللغوية والاتصالية والثقافية. وتشمل الكفاية اللغوية المهارات اللغوية الأربعة وهي:

الاستماع (فهم المسموع)، والكلام (الحديث)، والقراءة (فهم المقرر) والكتابة (الآلية والإبداعية) كما تشتمل على العناصر اللغوية الثلاثة وهي: الأصوات والمفردات والتراكيب النحوية.

أما الكفاية الاتصالية فتعني إكساب الدارسين القدرة على الاتصال بأهل اللغة من خلال السياق الاجتماعي المقبول حيث يتمكن الدارس من التفاعل مع أصحاب اللغة مشافهةً وكتابةً ومن التعبير عن نفسه بصورة ملائمة في المواقف الاجتماعية المختلفة. وأخيرا الكفاية الثقافية حيث يتم تزويد الدارس بجوانب متنوعة من ثقافة اللغة وهي هنا الثقافة العربية الإسلامية، يضاف إلى ذلك أنماط من الثقافة العالمية العامة، التي لا تخالف أصول الإسلام.

تحليل مواد الدراسة

تحليل المواد المرتبطة بالسؤال الأول: ما هو الإطار العام الذي تم تخطيطه وتأليف مجموعة «العربية بين يديك» على أساسه؟ للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل الكتاب على أساس المتغيرات التالية: نوع المقرر والعناصر اللغوية (المفردات والأصوات والقواعد) والمهارات اللغوية (الاستماع والكلام والقراءة والكتابة) والثقافة.

نوع المقرر (المحتوى):

يقترح كرانك (karl krahnke) (١٩٨٧) ستة أنواع من المقررات لتعليم اللغة الأجنبية: المقرر القواعدي (structural syllabus) والمقرر الوظيفي (/ notional functional syllabus) والمقرر الموقفي (situational syllabus) والمقرر المهاري (skill-based syllabus) والمقرر المركز المهام (task-based syllabus) والمقرر الموضوعي (content-based syllabus).

يتمحور المقرر القواعدي حول مجموعة من الأساليب القواعدية مثل الأسماء والأفعال والصفات وما إليها (كرانك، ١٩٨٧: ١٠) وكان هذا النوع من المقرر، هو المقرر الغالب في طريقة النحو والترجمة (احمد طعيمة وآخرون، ٢٠١٠: ٢٣٦) ويتركز المقرر الوظيفي على تعليم اللغة على أساس مجموعة من الوظائف اللغوية مثل إبداء الرأي، إعلان الموافقة، الاعتذار، الطلب، الوعد، ومجموعة من المفاهيم مثل القياس والعمر والألوان والأزمنة (كرانك، ١٩٨٧: ١٠) أما المقرر الموقفي فيتضمن مجموعة

من المواقف الضرورية في لغة الهدف. فعلى سبيل المثال: في عيادة طبيب الأسنان وفي محل بيع الكتب والتعرف على صديق جديد (المصدر نفسه: ١٠). أما طريقة التدريس شائعة الاستخدام في مثل هذا المنهج، هي الطريقة السمعية الشفوية والطريقة المباشرة، فكلاهما يمكن توظيفه في مقرر المواقف (أحمد طعيمة والآخرين، ٢٠١٠: ٢٣٩-٢٤٠). ويقصد بالمقرر المهاري مجموعة من القدرات التي يحتاج إليها المتعلم في استخدام اللغة؛ مهارات مثل الاستماع أو قراءة نص لاستيعاب الأفكار الرئيسة فيها أو مهارة تنظيم الفقرات في الكتابة أو مهارة الإلقاء الشفهي وما إليها من المهارات الأخرى (كرانك، ١٩٨٧: ١٠-١١) والمحتوى المتمحور حول المهمة هو المحتوى الذي يتألف من مجموعة المهمات الهادفة. وتقدم كل مهمة جانباً خاصاً من اللغة. الفرق بين هذا النوع من المحتوى والمحتوى الموقفي أن المواقف تتحدد من قبل ويقوم الطالب بإجرائها فقط في حين أن المتعلم في المقرر المركز على المهام يكمل جزءاً أو أجزاء من المهمة. فالأدوار أو المهارات المستخدمة غير قابلة للتنبؤ من قبل المتعلم (المصدر نفسه، ١١-١٢). وفقاً لإليس (٢٠٠٣) المهمة هي «نشاط هادف ومركز على المعنى، يضطر المتعلم لاستخدام اللغة من خلال ممارسته» (نيشن وماكليستر، ٢٠١٠: ٨٠) وجاء الاهتمام بهذا النوع من المحتوى بعد المدخل التواصلي في تعليم اللغة وخاصة في نهايات القرن العشرين ولكنها لا تزال ليست شائعة الاستخدام في تعليم اللغة (المصدر نفسه: ٨٠)، وأخيراً المقرر الموضوعي حيث يتم التعليم من خلال المواضيع والمعلومات (المصدر نفسه: ١٢)، فترتيب الدروس في هذا النوع من المحتوى يكون على أساس النصوص الموضوعية مثل الصحة والسياحة والطعام والتكنولوجيا لا المواقف والوظائف.

أما في مجموعة «العربية بين يديك»، فهناك تنوع في التركيز على المقرر في الأجزاء الثلاثة.

في الجزء الأول هناك اهتمام وتركيز على المقرر الوظيفي والمقرر الموقفي حيث تم ترتيب الوحدات والدروس حسب المواقف والوظائف اللغوية؛ فعلى سبيل المثال جاءت المواقف والوظائف في الوحدات الأولى حتى الرابعة على النحو التالي:

الوحدة (١)	الوظائف	إلقاء التحية- التعريف بنفسك وبالآخرين- السؤال عن البلد والجنسية والاسم
	المواقف	التحية والتعارف

الوظائف	التعريف بأفراد الأسرة وأعمالهم - الاستفسار عن أفراد الأسرة - ترديد الأذان	الوحدة (٢)
المواقف	الأسرة	
الوظائف	الاستفسار عن السكن، مكانه ونوعه ورقمه - البحث عن سكن - الطلب -	الوحدة (٣)
المواقف	السكن	
الوظائف	السؤال عن الوقت - وسيلة المواصلات - العطلة وأنشطتها	الوحدة (٤)
المواقف	الحياة اليومية	

الجدول (١): المواقف والوظائف في الجزء الأول

وأما في الجزء الثاني فجاء التركيز على المقرر الموضوعي لأن ترتيب الوحدات لا يتبع ترتيب المواقف والوظائف اللغوية بل جاء حسب المواضيع والأفكار كما يلي:

الوحدة	الموضوع	الوحدة	الموضوع
١	العناية بالصحة	٩	العالم قرية صغيرة
٢	الترويح عن النفس	١٠	النظافة
٣	الحياة الزوجية	١١	الإسلام
٤	الحياة في المدينة	١٢	الشباب
٥	العلم والتعلم	١٣	العالم الإسلامي
٦	المهن	١٤	الأمن
٧	اللغة العربية	١٥	التلوث
٨	الجوائز	١٦	الطاقة

الجدول (٢): المواضيع في الجزء الثاني

وأخيراً الجزء الثالث الذي تم ترتيب الوحدات فيه على أساس المقرر الموضوعي مثل الجزء الثاني.

الوحدة	الموضوع	الوحدة	الموضوع
١	المعجزة الخالدة	٩	المساواة الحقة
٢	يوم في حياة ناشئ	١٠	الرفق بالحيوان
٣	أقليتنا في العالم	١١	الأمثال العربية
٤	السنة النبوية	١٢	الخلافاة الزوجية
٥	الأطفال والقراءة	١٣	العلاقة بين الآباء والأبناء
٦	هجرة العقول	١٤	الماء أصل الحياة و سرّها
٧	طاب نومكم طاب يومكم	١٥	وصية أب
٨	نوادير و ظرائف	١٦	من يوميات وليد

الجدول (٣): المواضيع في الجزء الثالث

العناصر اللغوية في المحتوى

أولاً: المفردات:

المفردات من العناصر اللغوية الهامة في محتوى تعليم اللغة. وقد تم اقتراح بعض المعايير في محتوى تعليم اللغة الأجنبية مثل شيوخ الكلمات وقابلية التدريس أي تقديم المفردات المحسوسة مبكراً وقابلية الورد أي تشابه الكلمات في سياق الاستخدام مثل الطاولة والكرسي والمدرس والقلم (ريتشاردز، ٢٠٠١: ٢٩-٣٠)

تم اختيار المفردات في مجموعة العربية بين يديك على أساس الحاجة التواصلية إليها، أي اختيرت المفردات حسب الحاجة إليها في المواقف التواصلية مثل المفردات المرتبطة بالتحية والتعارف في الوحدة الأولى والمرتبطة بالعائلة في الوحدة الثانية وبالسكن في الوحدة الثالثة وهلم جرا. وقد تم مراعاة التدرج من السهل إلى الصعب في اختيار المفردات فالجزء الأول من الكتاب حسية في معظمها مثل المفردات عن العائلة والطعام والتسوق والبيت، ومعظمها في الجزء الثاني غير حسية ولكنها لا تزال

مفردات عامة تستخدم في النشاطات اليومية، أما في الجزء الثالث فهي مفردات مجردة قد لا تستخدم في النشاطات اليومية بل يكثر استخدامها في النصوص.

استخدام المفردات في «العربية بين يديك»		
الجزء الأول	الجزء الثاني	الجزء الثالث
مفردات يومية حسية	مفردات يومية لكن في معظمها غير حسية	مفردات مجردة يكثر استخدامها في النصوص الكتابية

الجدول (٤): نوعية استخدام المفردات في «العربية بين يديك»

وقد تم عرض معاني المفردات في الجزء الأول عن طريق الصور وفي الجزء الثاني والثالث عن طريق توظيفها في تدريبات المرادفات والأضداد وملء الفراغات.

ثانياً: الأصوات:

هناك طرق كثيرة لتقديم الأصوات اللغوية لكن أكثرها شيوعاً هو اختصاص جزء خاص في كل درس لممارستها (كامل الناقدة، ٢٠١٥). وفي العربية بين يديك نلاحظ أنّ هناك جزءاً مستقلاً للتدرّب على فهم الأصوات ونطقها في الجزئين الأول والثاني.

يمكن تقسيم أهم أنواع التدريبات للأصوات في هذا الكتاب على النحو التالي:

- التعرف الصوتي: حَسَان / أحمد / حَيّ / الحمد / حَمَام
- التمييز الصوتي: مثل: هَرِير حَرِير / هَاد حَاد / سَاهِر سَاهِر / أَهْل أَحَلّ / شَبَه شَيْخ / أَبَاه أَبَا ح
- التجريد الصوتي: القدرة على تمييز الصوت في السياق الكامل، وفي العربية بين يديك جاء في السياق القرآني، فعلى سبيل المثال صوت «ث» في الآية القرآنية: «لقد كفر الذين قالوا إنّ الله ثالثُ ثلاثةٍ» (المائدة: ٧٣) (الفوزان، ١٤٣٥).

ثالثاً: القواعد

تقدّم القواعد في العربية بين يديك في ثلاثة مستويات. المستوى الأول والذي يشمل الجزء الأول من الكتاب، تُعرض القواعد بصورة غير مباشرة في جمل بسيطة من خلال التدريبات. وقد سميت القواعد هنا بالتركيب النحوية. وهناك فرق بين قواعد اللغة وتركيب اللغة من وجهة نظر المؤلفين، فالتركيب وظيفية وغير نظرية ويتم تعليمها

بصورة غير مباشرة ، وأما القواعد فوظيفية نظرية تقدّم مباشرة عن طريق ذكر القاعدة وشرحها. التراكيب أعم من الجمل فتوجد تراكيب محدودة في اللغة لكن الجمل فلا حصر لها. فيمكن أن تكون لكل تركيب، مئات وبل آلاف جمل لا تعد ولا تحصى. مثلاً تركيب الفعل مع الفاعل له مئات الجمل التي لا يمكن حصرها. وكذلك هناك فرق بين القواعد التعليمية التي توظف في تعليم اللغة، والقواعد العلمية التي يدرسها الأخصائيون والذين يريدون التخصص في اللغة (الفوزان، ١٤٣٥). وقد تم عرض تراكيب اللغة في الجزء الأول وقواعد اللغة بصورة بسيطة مع ذكر القاعدة والأمثلة دون الشرح في الجزء الثاني، وفي الجزء الثالث هناك قواعد نظرية مع الشرح. والقواعد في العربية بين يديك ليست قواعد علمية مع ذكر التفاصيل والشذوذ بل قواعد تعليمية ووظيفية.

طريقة عرض القواعد في العربية بين يديك		
الجزء الأول	الجزء الثاني	الجزء الثالث
تراكيب لغوية	قواعد لكنها دون التفصيل والشرح	قواعد مع الشرح ولكنها دون التفصيلات

الجدول (٥): استخدام القواعد في «العربية بين يديك»

المهارات الأربع

القصود من المهارات هنا المهارات الأربع الأصلية وهي الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة. اختيار مهارة خاصة والعناية بتنميتها يرتبط بأهداف تعليم اللغة. فبما أن هدف تعليم مهارات اللغة العربية هو التواصل الحقيقي مع أهل اللغة فيجب أن يشتمل كل كتاب لتعليم اللغة العربية على هذه المهارات الأربع.

ولا يعني اختصاص قسم خاص بكل مهارة، انفصال المهارات عن البعض بل تغطّي كل مهارة، مهارة أو مهارات أخرى، فعلى سبيل المثال تصطحب نصوصاً مقروءة الملفّ الصوتي ويصطحب نص مسموع التدريبات المكتوبة.

مهارة الاستماع:

هناك طريقتان لعرض مهارة الاستماع في كتب تعليم اللغة. الطريقة المباشرة التي يخصص قسم لممارسة تدريبات لتنمية هذه المهارة، والطريقة غير المباشرة التي تصاحب ملفات صوتية كلّ أجزاء الدروس مثل الحوارات والنصوص. في العربية بين يديك،

استخدمت كلتا الطريقتين لتنمية مهارة الاستماع. فخصص قسم مستقل لهذه المهارة تحت عنوان «فهم المسموع» كما أنّ هناك ملفات صوتية لكل الحوارات وبعض النصوص.

مهارة التكلم

في الجزء الأول تقدم ثلاثة حوارات بسيطة في بداية كل وحدة كما أنّ هناك تدريبات عديدة لممارسة الكلام في صورة الأزواج. هذه الحوارات حوارات مغلقة الإجابة أي لها إجابة واحدة مثل:

السلام عليكم وعليكم السلام

ما اسمك؟ اسمي محمد

أين تدرس؟ أدرس في جامعة أم القرى

أو حوارات مفتوحة الإجابة ولكنها بسيطة:

كيف تذهب إلى المدرس؟ أذهب بالسيارة/ بالحافلة/ مشياً على الأقدام

ماذا تأكل في الغدا؟ أكل الأرز والدجاج/ السمك/ الدجاج المشوي

في الجزء الثاني يقدم حواران في كل وحدة. هذه الحوارات طويلة وجملها أطول وأكثر تعقيداً من الجزء الأول. يمارس الكلام في هذا الجزء بصورة التعبير المقيّد أو الموجّه. القصد من التعبير المقيّد كما يذكر الفوزان (١٤٣٥) هو التعبير الذي يكون أطول وأكثر تعقيداً من الحوارات المفتوحة الإجابة والبسيطة لكنّها تعبير شفهي يُقيّد أو يُوجّه في حدود وقيود فعلى سبيل المثال التعبير عن الصور تعبير مقيّد. يكثر استخدام هذا النوع من التعبير في الجزء الثاني من الكتاب. كما أنّ هناك نوع آخر من التعبير وهو التعبير الحرّ الذي ليس مقيّداً بحدود (نفس المصدر)، ونجده قليلاً في الجزء الثاني وكثيراً في الجزء الثالث. ففي الجزء الثالث لا توجد حوارات بل تقدم النصوص فقط لكن هناك تدريبات لممارسة الكلام المفتوح في مجموعات وأزواج.

طريقة عرض الحوارات في العربية بين يديك		
الجزء الأول	الجزء الثاني	الجزء الثالث
حوارات مغلقة الإجابة مثل: ما اسمك؟ اسمي محمد/ أين تدرس؟ أدرس في جامعة أم القرى	التعبير الموجّه أو المقيد مثل وصف الصور	التعبير الحرّ والمناقشة في مجموعات وأزواج
حوارات مفتوحة الإجابة وبسيطة: ماذا تأكل في الغدا؟ أكل الدجاج/ الأرز/ السمك/ ...	التعبير الحرّ: نجده قليلاً في هذا الجزء	

الجدول (٦): طريقة عرض الحوارات في العربية بين يديك

مهارة القراءة والكتابة

في العربية بين يديك هناك نوعان من القراءة؛ قراءة آلية أي قراءة جهرية للكلمات، وقراءة عقلية لفهم النصوص.

في الجزء الأول هناك نصوص قصيرة وبسيطة جداً وفي الجزء الثاني هناك نصوص متوسطة الصعوبة وفي الجزء الثالث هناك نصوص طويلة ومعقدة. أسئلة الفهم للنصوص في الجزء الأول أسئلة بسيطة ومحددة الإجابة ولها إجابات قصيرة. أسئلة الفهم للنصوص في الجزء الثاني أسئلة الفهم أكثر تعقيداً وهناك أسئلة مفتوحة الإجابة ولكنها مقيدة بمعلومات النص وتحتاج إلى تصرّف الطالب في الإجابة. وأخيراً الجزء الثالث فأسئلة الفهم فيه أسئلة معقدة تحتاج إلى التعمق في المعاني العميقة للنص.

أما الكتابة في الجزء الأول فهي نسخ الكلمات والتدريب على رسم الحروف لأنّ هذه المجموعة ألقت للذين لا يعرفون الخط العربي. أما في الجزء الثاني فهناك التعبير الكتابي المقيد مثل وصف منظر من المناظر أو وصف عدد من الصور أو إعطاء جمل مبعثرة والطلب لترتيبها. في الجزء الثالث هناك نوع آخر من الكتابة وهو التعبير الكتابي الحر^(١) الذي يترك فيه للطالب فرصة أن يعبر عن أفكاره. في هذا الجزء يكتب الطالب نصوصاً في موضوعات علمية واجتماعية فعلى سبيل المثال «اكتب موضوعاً في دفترك بعنوان: الطفل والقراءة».

طريقة عرض مهارة الكتابة في العربية بين يديك		
الجزء الأول	الجزء الثاني	الجزء الثالث
نسخ الحروف والكلمات والتدرب على رسمها	التعبير الكتابي المقيد مثل وصف المناظر أو الصور	التعبير الكتابي الحر مثل التعبير عن الأفكار في أحد الموضوعات

الجدول (٧): طريقة عرض مهارة الكتابة في العربية بين يديك

الثقافة

«تحتل الثقافة باعتبارها طرائق حياة الشعوب وأنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية مكانة مهمة في تعليم وتعلم اللغة، باعتبار أنها محتوى الوعاء اللغوي، وأنها مكون أساسي ومكمل للمتحوي اللغوي، لذلك لا بد أن تحمل المادة التعليمية للغة أو كتاب تعليم اللغة العناصر الثقافية، بل وينبغي أن تندمج هذه العناصر اندماجاً كلياً في مادة تعليم وتعلم اللغة استناداً إلى أن تعلم اللغة يتوقف على مقدار نمو المهارة اللغوية وفي ذات الوقت نمو الحصيلة الثقافية الفكرية» (كامل الناقه، ٢٠١٥)

القصد من الثقافة حياة الشعوب وأنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية (المصدر نفسه) لكن ما نراه غالباً في معظم كتب تعليم اللغة العربية التي تُولف في البلدان العربية هو الاهتمام التام بالدين فكأن القصد من الثقافة هو الدين فقط. وقد تمتلئ كتب تعليم اللغة العربية بالنصوص الدينية مما يحوّل الكتاب إلى كتاب ديني ولا تعليمي لغوي. في «العربية بين يديك» هناك نزعة دينية في بعض النصوص ولكنها ليست إلى حد تخرج الكتاب من مساره التعليمي وتحوله إلى كتاب ديني. تطرح في هذا الكتاب قيم إسلامية بجانب قيم أخلاقية إنسانية يشترك فيها كل الناس. فهناك موضوعات اجتماعية ثقافية تقدم من خلال النصوص في الجزء الثاني والثالث مثل الحياة الزوجية والحياة في المدينة والعالم قرية صغيرة والنظافة والشباب وهجرة العقول وأقليتنا في العالم.

تحليل المواد للإجابة عن السؤال الثاني: ما هي نقاط القوة والضعف في هذه المجموعة؟ وما هي نقائص الكتاب لتلبية حاجات المدارس الإيرانية؟

١. التركيز على تقديم المهارات الأربع والعناصر اللغوية (المفردات والأصوات والتراكيب) بصورة متكاملة ومتناسقة وفي نفس الوقت تقديم كلٍّ منها مستقلاً عن البعض. فهناك قسم مختص بكل مهارة وكل عنصر، ينمي الطالب من خلاله مهاراته وسيطرته على العناصر اللغوية.
٢. اختيار مواقف ضرورية وحية للغة العربية مثل: التحية والتعارف- الأسرة- السكن- الحياة اليومية- الطعام والشراب- الصلاة- الدراسة- العمل- التسوق- الجو- الناس والأماكن- الهوايات- السفر- الحج والعمرة- الصحة- العطلة (تركي بن حميد، ٨)..
٣. اختيار موضوعات اجتماعية حديثة مثل: العناية بالصحة- الترويح عن النفس- الحياة الزوجية- الحياة في المدينة- العالم قرية صغيرة- الجوائز- الإسلام- الشباب- العالم الإسلامي و ..
٤. اختيار المفردات السهلة الشائعة لمادة الكتاب ومراعاة التدرج من المفردات اليومية السهلة والحسية في الجزء الأول إلى المفردات اليومية وغير الحسية في الجزء الثاني والمفردات المجردة التي تستخدم غالباً في النصوص في الجزء الثالث.
٥. التدرج في عرض القواعد اللغوية والسير على نمط علمي ومنطقي لعرض تراكيب اللغة وقواعدها. تقدم القواعد بصورة غير مباشرة وفي تراكيب سهلة وشائعة في الجزء الأول من الكتاب، وتقدم القواعد اللغوية دون الشرح في الجزء الثاني وأما في الجزء الثالث فتعرض القواعد مع الشرح. ولكن القواعد في هذه المجموعة قواعد تعليمية وليست قواعد علمية مفصلة.
٦. الاستعانة بالصور لشرح المفردات والتدريبات ومراعاة التدرج في عرضها فهي في الجزء الأول كثيرة العرض وفي الجزء الثاني متوسطة العرض وفي الجزء الثالث قليلة العرض (تركي بن حميد، ٧).
٧. سلامة لغة الكتاب من الأخطاء اللغوية والعلمية.

٨. التدرج في عرض الحوارات، فيبدأ الجزء الأول بالحوارات البسيطة في المواقف اليومية والجزء الثاني بالحوارات المتوسطة والموضوعية وأخيراً الجزء الثالث الذي تقدم فيها النصوص بدلاً من الحوارات.
 ٩. الاستعانة بالطرق الجديدة في ممارسة الكلام والتدريب على التعبير الشفهي. ففي الكتب القديمة لتعليم اللغة كانت تسود الطريقة السمعية الشفهية التي تركّز على حفظ الحوارات وذلك يتعب الطالب ويصدّه عن التعلم. لكن في هذه المجموعة لأيراد من الطالب حفظ الحوارات أبداً بل تُقدّم الحوارات مكتوبة وصوتية ثم هناك تدريبات لممارسة هذه الحوارات في مواقف جديدة. وهذه الطريقة قريبة من الطرق التي تركّز على المدخل التواصل في تعليم اللغة حيث يحفظ الطالب الحوارات بل يُدخل في مواقف متعددة ومتنوعة حتى يتدرّب على تعلم الحوار بدلاً من حفظه.
 ١٠. التنوع في التمرينات والتدريبات.
 ١١. إخراج الكتاب بشكل جذاب ومنظم، والصور والخطوط ملوّنة وواضحة وجميلة، وطريقة عرض الدروس والتمرينات جميلة.
 ١٢. ضبط تام للمفردات والتراكيب والنصوص.
 ١٣. هناك طريقة منظمة لتقويم الدارسين المستمر عن طريق عرض اختبارات نصفية بعد كل وحدتين، كما أنّ هناك اختبارات نهائية لكل جزء.
 ١٤. الجزء الأول من الكتاب مرفق بفهرس للمفردات المساندة كما أنّ الأجزاء الثلاثة مرفقة بفهرس مفردات الوحدات.
 ١٥. اختصاص قسم خاص ومستقل بمعرفة الأصوات العربية، الميزة التي قلّمنا نجدها في كتب تعليم اللغة العربية.
 ١٦. تقديم التدريبات الشفهية للممارسة بطريقة الأزواج (ثنائية).
 ١٧. هناك شرح واف لأجزاء الكتاب في المقدمة.
- عيوب الكتاب ونقائصها لتلبية حاجات الدارس الإيراني:

١. لم تتم الإشارة إلى شرح طريقة نطق الأصوات نظرياً، ولا شك أن للمؤلفين تبريرات في هذا الأمر لكن شرح موجز لطريقة نطق كل صوت، يساعد الطلبة في نطق الصوت وهذا ما نشاهده كثيراً عن تدريس الأصوات العربية في مادة المحادثة حيث يسأل معظم الطلبة عن كيفية نطق الأصوات وطريقة أدائها في الفم.
٢. لهذا الكتاب نقص كبير وهو فقدان دفتر أو كتاب للتطبيقات أو لممارسة تدريبات أكثر في البيت.
٣. تم تقديم مواضيع ثقافية واجتماعية تناسب مع أصول الإسلام والأصول الإنسانية والأخلاقية العامة لكن اختصرت الثقافة في هذه المجموعة على عرض بعض الأصول الأخلاقية العامة وبعض الأصول الإسلامية دون تبيين الثقافة والتقاليد العربية، فلا شك أن ثقافة اللغة والشعوب العربية لا تنحصر في الثقافة الدينية فحسب.
٤. فقدان تدريبات مناسبة لممارسة التعبير الشفهي بصورة تعاونية وفي المجموعات. في الجزء الأول تم تقديم معظم التدريبات في أزواج ولكنه يفقد تدريبات للممارسة التعاونية كما أنه توجد تدريبات قليلة في الجزء الثالث للتعبير الشفهي والمناقشة الجماعية.
٥. بما أن هذه المجموعة ألفت لتعليم اللغة العربية للأجانب الذين لا يعرفون شيئاً عن اللغة العربية فهناك أجزاء إضافية في الجزء الأول من الكتاب لا تناسب مع حاجات الدارسين الإيرانيين. فيما أن الخط الفارسي والعربي متشابهان، لا يحتاج الدارس الإيراني إلى تدريبات نسخ الكلمات ورسم الحروف العربية.
٦. معظم مفردات الجزء الأول لا تناسب مع مستوى الدارسين الإيرانيين لأنهم قد درسوا الكثير من هذه المفردات في الدروس العربية في المدارس، كما أن بعض تدريبات هذا الجزء بسيطة جداً لهؤلاء الدارسين.
٧. النصوص في الجزء الأول قصيرة وبسيطة جداً ولا تناسب مع مستوى الدارسين الإيرانيين.
٨. عدم مراعاة التدرج بين مستوى النصوص في الجزء الأول ومستوى النصوص

في الجزء الثاني حيث يتكون الجزء الأول من بعض النصوص اليومية القصيرة والبسيطة جداً ثم ينتقل الكتاب إلى الجزء الثاني الذي يتكون من حوارات متوسطة ونصوص طويلة وصعبة مقارنة بالنصوص البسيطة في الجزء الأول.

النتائج

الإجابة عن السؤال الأول للدراسة: ما هي المباني والأصول التي تقوم على أساسها مجموعة «العربية بين يديك»؟

- تهدف هذه المجموعة إلى تنمية الكفاية اللغوية والاتصالية والثقافية في الدارسين وذلك عن طريق عرض المهارات والعناصر بصورة متكاملة ومتناسقة معاً.
- تم التركيز في تنظيم المحتوى وترتيب الوحدات على المقرر الوظيفي والمقرر الموقفي في الجزء الأول حيث رتبت الوحدات على أساس الوظائف والمواقف اللغوية. أما في الجزء الثاني والثالث فجاء الترتيب على أساس المقرر الموضوعي حيث تم ترتيب الوحدات على أساس الموضوعات لا المواقف والوظائف اللغوية.
- تهدف هذه المجموعة إلى تزويد الدارسين بالسيطرة على العناصر اللغوية (المفردات والأصوات والتراكيب) وتنمية مهاراتهم الأربع (الاستماع والكلام والقراءة والكتابة).
- تم اختيار المفردات في الكتاب على أساس الحاجة التواصلية مثل المفردات المرتبطة بالتحية والتعارف في الوحدة الأولى والمرتبطة بالعائلة في الوحدة الثانية وبالسكن في الوحدة الثالثة وقد تم مراعاة التدرج من السهل إلى الصعب في اختيار المفردات ومن الحسية في الجزء الأول إلى غير الحسية واليومية في الجزء الثاني والمجردة في الجزء الثالث. وقد تم عرض معاني المفردات في الجزء الأول عن طريق الصور، وعن طريق توظيفها في تدريبات المرادفات والأضداد وملء الفراغات في الجزء الثاني والثالث.
- خصص جزء خاص للأصوات في هذه المجموعة ويمكن تقسيم تدريبات الأصوات إلى التعرف الصوتي لمعرفة الأصوات ونطقها في الكلمات المنفردة

- والتمييز الصوتي لتمييز الأصوات المتشابهة عن البعض مثل «سين و ص» والتجريد الصوتي لتنمية القدرة على تمييز الصوت في السياق الكامل مثل السياق القرآني.
- تم عرض القواعد في صورة «تراكيب اللغة» في الجزء الأول و«قواعد اللغة» في الجزء الثاني وذلك في صورة بسيطة مع ذكر القاعدة والأمثلة دون الشرح، وقواعد نظرية مع الشرح في الجزء الثالث كما أنّ القواعد في هذه المجموعة ليست قواعد نظرية مع ذلك التفاصيل والشذوذ بل قواعد تعليمية ووظيفية.
 - تم تقديم مهارة الاستماع في طريقتين. الطريقة المباشرة من خلال تخصيص جزء خاص من كل وحدة لتنمية هذه المهارة والطريقة غير المباشرة من خلال الملفات الصوتية للنصوص والحوارات.
 - الحوارات في الجزء الأول مغلقة الإجابة أي لها إجابة واحدة أو مفتوحة الإجابة ولكن لها إجابات بسيطة. في الجزء الثاني يكثر استخدام التعبير الموجّه أو المقيد مثل وصف الصور ويتقلل التعبير الحر. أما الجزء الثالث فيكثر فيه التعبير الحر في موضوعات اجتماعية وثقافية مختلفة.
 - في العربية بين يديك نوعان من القراءة؛ القراءة الآلية أي القراءة الجهرية للكلمات، والقراءة العقلية لفهم النصوص. أما الكتابة ففي الجزء الأول تنحصر في نسخ الحروف والكلمات والتدرب على رسمها وفي الجزء الثاني تتسع إلى التعبير الكتابي المقيد مثل وصف المناظر أو الصور وفي الجزء الثالث يصل إلى التعبير الكتابي الحر مثل التعبير عن الأفكار في أحد الموضوعات. تم طرح قيم إسلامية بجانب قيم أخلاقية إنسانية يشترك فيها كل الناس. فهناك موضوعات اجتماعية ثقافية تقدم من خلال النصوص في الجزء الثاني والثالث مثل الحياة الزوجية والحياة في المدينة والعالم قرية صغيرة والنظافة والشباب وهجرة العقول وأقلياتنا في العالم.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما هي نقاط القوة والضعف في هذه المجموعة وما هي نقائص الكتاب لتلبية حاجات المدارس الإيرانية؟

من مزايا هذه المجموعة التركيز على المهارات الأربع والعناصر اللغوية واختيار مواقف ضرورية وحية وموضوعات اجتماعية حديثة ومفردات وتراكيب سهلة

وشائعة، ومراعاة التدرج في عرض المفردات من السهل إلى الصعب ومن الحسي إلى التجريدي، والتمدد من الحوارات البسيطة إلى الحوارات المتوسطة والنصوص الطويلة؛ إضافة إلى ذلك الإخراج الجذاب والجميل للكتاب والإستعانة بالصور في شرح المفردات وإدراج تدريبات متنوعة وعرضها في الأزواج، والتقويم المستمر عن طريق عرض اختبارات متعددة وتقديم الحوارات في المواقف المتعددة بدلاً من التركيز على حفظها، كلها من الموصفات الإيجابية التي تجعل هذه المجموعة مناسبة للتدريس. أما المآخذ على هذه المجموعة فهي عدم شرح طريقة نطق الأصوات نظرياً وفقدان دفتر التطبيقات لممارسة التعلم الذاتي وحصر الثقافة العربية على الثقافة الدينية وفقدان التدريبات المناسبة لممارسة الكلام التعاونية ولا سيما في الجزئين الأول والثاني.

ويبدو أن هذه المجموعة كتاب مناسب لمقرر المحادثة في مرحلة البكالوريوس لفرع اللغة العربية وآدابها فهي تناسب مع الزمن المخصص لمواد المحادثة كما أنها ممنهجة ومخططة على أساس مباني وأصول تعليم اللغة الأجنبية. لكنها لا تتناسب مع مستوى المدارس الإيرانية في بعض أقسامها فجميع تدريبات الكتابة التي تختص برسم الحروف ونسخ الكلمات، ومعظم المفردات الجديدة والنصوص القصيرة في الجزء الأول بسيطة للدارس الإيراني، وذلك لأنه يتعرف على مفردات عربية كثيرة ويمارس قراءة النصوص العربية القصيرة والمتوسطة في المدرسة ويعرف الحروف العربية. ولهذا تقترح هذه الدراسة على الذين يختارون هذا الكتاب للتدريس، تقديم ملفات للمفردات المساندة للجزء الأول حتى تعوض عن ضعف الكتاب اللغوي.

الهوامش

(١) هذه المصطلحات «التعبير الكتابي المقيد» و«التعبير الكتابي الحر» أخذت من محاضرة الدكتور عبد الرحمن فوزان أحد مؤلفي مجموعة العربية بين يديك، في دورة تعليمية لإعداد المعلمين أقيمت في الرياض عام ١٤٣٥.

المصادر والمراجع

تركي بن حميد، محمد. (لاتا). «بحث في سلسلة اللغة العربية بين يديك». جامعة الملك سعود. معهد اللغة العربية.

ريتشاردز، جاك. (٢٠٠١). تطوير مناهج تعليم اللغة. ترجمة: ناصر بن عبد الله بن غالي و صالح بن ناصر الشويرخ. نسخة الكترونية.

السيد، أسامه زكي. (٢٠١٢). نحو أداة موضوعية لتحليل وتقويم مضمون سيميائية الصورة في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. مجلة كلية التربية. جامعة أسيوط. المجلد (٢٨). العدد الرابع.

طعيمة، رشدي أحمد وآخرون. (٢٠١٠). المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية. الطبعة الأولى. القاهرة. دار الفكر العربي.

فاضل، محمد. (٢٠١٣). «إعداد المواد التعليمية في تعليم اللغة العربية. دراسة في كتاب " a ku cinta bahasa Arab» للصف الرابع الابتدائي». al-baro ah, VOL, 4, TAHUN.

الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم وآخرون. (١٤٢٨). العربية بين يديك. ثلاثة مجلدات. الطبعة الثالثة. السعودية. العربية للجميع.

الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم. (١٤٣٥). دورة تدريب المعلمين. رياض. ملف فيديو (١٨ حلقة).

الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم (١٤٢٨). «إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها». <http://documents.tips/documents/-55cf9399550346f57b9de72a.html>

كامل الناقة، إبراهيم (٢٠١٥). «أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية و تأليفها. موقع جامعة ام القرى <http://uqu.edu.sa/page/ar/148309>

Krahnke, K. (1987). Approaches to syllabus design for foreign language learning. Englewood Cliff, NJ: Prentice Hall Regents .

Nation, I.S.P., & Macalister, J. (2010). Language Curriculum Design. First published, New York, Routledge.

Investigating the “Arabic between your Hands” Educational Series regarding the Basis of Teaching Arabic Language to Non-Arabs

Danesh Mohammadi*

Assistant professor in Arabic Language and Literature, Shiraz University, Iran.

Abstract

“Arabic between your Hands” is one of the most important series of teaching Arabic language to Non-Arabs, which is widely known in the area of teaching Arabic language. The aim of this study was to investigate the basis of these series by analyzing the advantages and disadvantages, and also assessing their limitations in meeting the needs of Iranian learners. The methodology was as follows. First, the researcher gathered the criteria of compiling a book and designing the content of teaching a foreign language; then, he analyzed these series based on the syllabus type, the method of presenting the verbal elements (vocabulary, sounds, and grammar), the four skills, and culture. Moreover, in order to analyze the advantages and disadvantages, some other general criteria, such as form features, exercise variation, gradation of vocabulary, conversations and verbal structures were also analyzed. The results of the study indicated that in the first part, the syllabus was presented based on the role syllabus and in the second and third parts, it was presented based on the thematic syllabus. Conversations had close answers in the first part while they had open but guided answers in the second part and completely open and free answers in the third part. Presenting the vocabulary from sensory to abstract, having two by two exercises and presenting the conversations in different situations were some of the advantages of the series. To talk about the disadvantages, limiting the Arabic culture to religious culture and lack of appropriate exercises for group conversations were notable. Also, the vocabulary and texts in the first part of the series were not proportional to Iranian’s language ability.

Keywords: Teaching Arabic language to Non-Arabs, Arabic between your hands, types of syllabus, criteria of a book for teaching language

* Corresponding author: d.mohammadi64@gmail.com